

# وصايا لكم

حضرة عبد البهاء

النسخة العربية الأصلية



## وصايا لكم

الخطبة المباركة أقيمت في نيويورك في يوم 5 كانون الأول 1912

هو الله

هذا هو اليوم الأخير. وهذا هو اللقاء الأخير. وبعد هذا سنركب الباخرة ونذهب. وهذه آخر وصاياي لكم.

لقد تحدّث إليكم مراراً ودعوتكم إلى وحدة العالم الإنساني وإلى اعتبار جميع البشر عباد الله. والله رؤوف بالجميع. يرزق الكلّ ويهب الحياة للكلّ، وفي محضر الرّبوبيّة كلّ عبيد له وهو يمنح لهم فيوضاته الإلهية بالتساوي ولهذا يجب أن نكون نحن في منتهى الشفقة مع جميع ملل العالم وأن ننسى هذه التّعصبات الدنيّة والجنسيّة والتّعصبات الوطنيّة والسياسيّة. فهذه الأرض كرة واحدة وجميع الأمم سلالة واحدة والكلّ عبيد إله واحد. إذن فكلّ نفس تسبّب الكدر للآخرين تعتبر عند الله من الخطاة. والله يريد السرور للجميع حتّى يعيش كلّ فرد من الأفراد في منتهى السعادة وحتّى يتبرأوا من الاختلافات والتّعصبات الدنيّة والمذهبيّة والتّعصبات الجنسيّة والسياسيّة والوطنيّة ويجتنبوها. وأنتم والله الحمد قد أبصرت عيونكم وأصبحت أذانكم صاغية ووعت قلوبكم فيجب عليكم بعد الآن أن لا تنظروا إلى التّعصبات والاختلافات بل تنظروا إلى الألفاظ الإلهية فالله هو الراعي الحقيقيّ وهو رؤوف بجميع أغنامه. ومع أنّ الله رؤوف بالجميع فهل يجوز لنا نحن عبيده أن يكون بعضنا في حرب وخصام مع البعض الآخر؟ لا والله. بل يجب أن نشكر الألفاظ الإلهية وأن يألف بعضنا بعضاً ويلتئم بعضنا مع بعض وأن نحبّ العموم ونرأف بهم.

وخلاصة القول إياكم أن تُحزنوا قلب أحد أو تغتابوا أحداً وكونوا مع جميع الخلق متّحدين واعتبروهم أقرباءكم وليكن مقصدكم دائماً أن تُفرحوا قلباً وتطعموا جائعاً وتكسوا عارياً وتعزّوا ذليلاً وتكونوا فرجاً للمساكين وملجأ ومأوى للمضطرينّ. هذا هو الرّضاء الإلهيّ وهذه هي السعادة الأبدية وهذه هي نورانية العالم الإنسانيّ. وحيث إنّني أريد لكم العزة الأبدية لهذا أنصحكم بمثل هذه النصيحة.

أنتم تشاهدون ما يجري في البلقان وكم من الدماء تسفك وكم من الأطفال يتيتّمون. وكم من الأموال تنهب وكم من النيران تشعل. ومع أنّ الله خلق هؤلاء للمحبّة فإنهم يسفكون دماء بعضهم البعض. وقد خلق الله هؤلاء من أجل أن يتعاونوا ويتعاضدوا لكنهم الآن ينهب بعضهم بعضاً ويهجم بعضهم على بعض، وبدل أن يكونوا سبب راحة البشر يؤذي بعضهم بعضاً.



ORIGINAL

فأنتم إذاً يجب أن تظهروا همّة عالية وتجهدوا بقلوبكم وأرواحكم لعلّ أن تسطع نورانية الصّالح العموميّ وتزول ظلمة التجانب هذه ويصبح جميع البشر عائلة واحدة ويرجو كلّ فرد الخير للعموم ويتعاون الشّرق والغرب ويساعد الغرب الشّرق لأنّ الكرة الأرضية وطن واحد والنّوع الإنسانيّ تحت فيض وحماية راعٍ واحد.

لاحظوا آية بلايا ومشاق تحمّلها أنبياء الله من أجل أن يحبّ البشر بعضهم بعضاً وأن يتشبّثوا بحبل الألفة والاتّفاق حتّى إنّ هذه النفوس المقدّسة فدت حياتها من أجل ذلك.

فانظروا ما أشدّ غفلة الخلق فهم مع كلّ هذه المشاق لا يزالون في حرب وخصام. ومع كلّ هذا النّصائح لا يزالون في حرب وخصام. ومع كلّ هذا النّصائح لا يزالون يسفك بعضهم دم بعضهم الآخر. فما أجهلهم! وما أشدّهم غفلة وظلمة!

فعندهم إله بمثل هذه الشّفقة يعامل الجميع بالتساوي ومع هذا فإنّهم يسلكون خلاف الرّضاء الإلهي وهو رؤوف لطيف بالجميع وهؤلاء في منتهى العداوة الطّغيان، وهو يهب الحياة للجميع وهؤلاء يسبّبون الممات، وهو يعمر الممالك وهؤلاء يطمر بعضهم بيوت البعض الآخر. لاحظوا ما أغفلهم!

والآن بقي واجب آخر عليكم حيث إنكم أطلعتم على الأسرار الإلهية ولكم عين بصيرة وأذن صاغية. لهذا يجب عليكم أن تعاملوا العموم بمنتهى الرّافة وليس لكم أيّ عذر أبداً لأنكم عرفتم أنّ الرّضاء الإلهي هو في الخير والصّلاح للعموم وسمعت نصائح الحقّ واستمعت إلى البيانات والتّعاليم الإلهية. فعليكم أن تعاملوا بالحبّة حتّى مع الأعداء وترجوا الخير لمن يريد لكم سوءاً وأن تصادقوا من يخالفكم واعملوا بموجب هذه التّعاليم آمليين أن تزول ظلمات الحرب والخصام وتجلي النورانية الإلهية ليتنور الشّرق ويتعطر الغرب ويعانق الجنوب الشّمال وتعاشر أمم العالم بعضها بعضاً بمنتهى الحبّة والألفة. وما لم يبلغوا هذا المقام لن يجد العالم الإنسانيّ الرّاحة ولن يحصل على السّعادة الأبدية. فإن عملوا بموجب هذه التّعاليم المقدّسة فإنّ عالم النّاسوت يصبح مرآة الملكوت ويصبح سطح الغبراء الجنة الأبهى وغبطة للفردوس الأعلى.

وأتمنى أن تتوفّقوا إلى العمل بالتّعاليم حتّى تنبروا العالم الإنسانيّ كالسّراج وحتّى تصبحوا كالرّوح تحرّك جسد عالم الإمكان. هذه هي العزة الأبدية. هذه هي الصّورة والمثال الإلهيّ التي أوصيكم بها وأملي أن تتوفّقوا إلى ذلك.